بيغن : التصميم على مواصلة ضرب الجنوب

الجنوب بين اصرار بيغن والتصدي المطلوب

فشلت الحرب فلجأت "اسرائيل" الى تحريك الوجهاء الرجعيين

الحرب المفتوحة والمعلنة من قبل الكيان الصهيوني والتي تأكدت على لسان بيغن لم تتوقف مطلقا ، بل استمرت وازدادت خطرا مع محاولة التحالف الانعزالي الصهيوني لتوظيف وتحريك المشاعر الطائفية لصالح سياسته واهدافه عن طريق تحريك بعض الوجهاء المعروفين بتاريخهم الرجعي العريق .

فلقد صرح السادات وبيغن في مؤتمرهما الصحافي الذي عقداه في الاسكندرية في الحادي عشر من الشهر الجاري ، اثر انتهاء محادثاتهما التي وصفاها بأنها « أهم محادثات عقداها حتى الان » ، بأنهما يؤيدان وحدة لبنان ويعارضان تقسيمه كما اكد بيغن اصراره وتصميمه على مواصلة ضرب الجنوب « كضرورة للدفاع المشروع » .

ثم دافع عن الاستمرار في مساعدة « مسيحيي جنوب لبنان » مبررا ذلك بأنهم كانوا يتعرضون للابادة !؟

ففي هذه التصريحات وشكر الخائن حداد لهما ما يؤكد ويثبت بما لا يقبل الشك والجدل الاصرار على مواصلة الحرب المفتوحه ضد الجنوب لانهاء الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني فيه ، وجعل كل لبنان موحدا تحت سيادة الجبهة الانعزالية واعوانها .

فشل الحرب واللجوء لتحريك الادوات الرجعية

وحتى الان ورغم ضراوة الحرب التي تشنها « اسرائيل » وعملائها ، ورغم عدم التكافؤ العسكري لم تأت هذه الحرب بكل النتائج المتوخاة والثمار المرجوة صهيونيا أي «د السيطرة" الانعزالية على المنطقة وانهاء الوجود الوطني المسلح هناك . لذلك وامام هذا الفشل راحت « اسرائيل » والخائن حداد ومرتزقته يبحثون عن وسائل اخرى يستطيعون من خلالها تحقيق اهدافهم وفك التلاحم وحفر هوة عميقة ما بين الشعب الجنوبي وقواه الوطنية والتقدمية . فوجدوا عند بعض الادوات الداخلية المعروفة برجعيتها وعمالتها ضالتهم المنشودة فراحوا يعملون على تحريكها من اجل استغلال بعض المشاعر الطائفية التي قد تثير المواطن العادي .

وفي هذا الصدد اوردت وكالة الصحافة الفرنسية من المناطق الخاضعة لسيطرة الخائن سعد حداد خبرا عن اجتماع عقده الوجهاء الدينيون «الشيعة» هناك طالبوا بنهايته حداد وقادة الميليشيات الانعزالية « تدريب المتطوعين الشيعة وتزويدهم بالاسلحة » كما اوردت الوكالة بأن متحدثا باسم سعد حداد صرح بأنه تجري دراسة لمطالب الشيعة في المنطقة شريطة الموافقه على شروط ثلاثة :

اولا : التعاون مع « شيعة الشمال » لطرد الفدائيين من لبنان .

ثانيا : العمل على اقامة « لبنان حر » دون تفرقة بين الاديان .

ثالثا : ان يتركز عملهم منذ البداية على القضاء على التجمعات الفدائية المتواجدة في قطاعي صور والنبطية .

ان مثل هذه التحركات قد تجد ، في بعض الممارسات الخاطئة التي تحصل في المنطقة وسياسة التراخي واللين التي تعتمدها بعض الاطراف الوطنية وغياب البرنامج الثوري للتصدي ، قد تجد في كل هذا بؤرة خصبة للانتشار والنمو مما يشكل خطرا على الوجود الوطني في المنطقة ويحقق بشكل غير مباشر اهداف العدو .

كل هذه الوقائع والحقائق تؤكد عزم اسرائيل وعميلها حداد على الاستمرار في المواجهة سواء بالحرب او بالاساليب الاخرى .

توافق مشروع الدولة مع اهداف « اسرائيل » وحداد

وما يلفت النظر هو ان هذه الحرب قد تلاقت مع غياب السلطة « الشرعية » عن التصدي والدفاع عن الجنوب والعمل بالمقابل على وضع خطة انتشار لجيشها الفئوي واختراق المناطق الوطنية ، بما يخدم المشروع الانعزالي - الصهيوني

ولعل ما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال هو ما ورد من تصريحات على لسان مسؤول منظمة تدعي انها « تعمل لصمود الجنوب والوقوف في وجه المشروع الانعزالي - الصهيوني الرامي الى ابتلاعه»، اذ صرح هذا المسؤول وهو نائب في البرلمان اللبناني في الثالث عشر من الشهر الجاري بعد اجتماعه بالرئيس سركيس ان عرقلة دخول الجيش الى منطقة الجنوب « يصب في مصلحة اسرائيل ولا يصب في مصلحةسواها» و «سنضع كل طاقاتنا لتأمين المزيد من قوات الجيش » .

ان مثل هذه التصريحات الخطيرة لها دلالتان اساسيتان لا سيما بعد اتضاح دور قوات «السلطة الشرعية » في الجنوب وعملها لضرب الوجود الوطني هناك (حادثة دير قانون النهر) ، ثم عدم تصدي هذه القوات بناء لاوامر « عليا » لقوات الخائن حداد و « اسرائيل » . فالدلالة الاولى هي خطأ هذا الموقف اذا لم يكن عن ادراك ، واذا كان مدركا وواعيا تصبح الدلالة الثانية على ان هذا الموقف يمثل موقفا خيانيا لصالح الجيش الفئوي وبالتالي لصالح السلطة السياسية الرجعية والمتواطئة مع العدو الصهيوني.

ازاء كل ذلك وتجاه الاصرار « الاسرائيلي » على مواصلة الحرب المفتوحة والهادفة للسيطرة على جزء من الجنوب اللبناني وضرب الوجود الوطني فيه ، وازاء الموقف المشبوه « للشرعية » وأزلامها وتحركات العملاء وموقف القوات الدولية الذي تبين انحيازه للفاشيين والصهاينة وتحركات العملاء المتسترين بالدين ، تجاه كل هذه الامور تصبح المجابهة ووضع الحراب على جداول الاعمال هو الطريق الصحيح والحل الاوحد الكفيل بانقاذ الجنوب والخروج من المأزق .

فالتحام مواقع الاعداء وضربها دون تمييز بين فاشي وصهيوني يتواجدون في نفس الموقع ، يبقى الحل الامثل والاجدى .

الحرية لرابطة الكتاب الاردنيين

مطاردة الوطنيين والتقدميين الديمقراطيين في الاردن ، لا تقتصر على العاملين في حقل السياسة ولكن ذلك يتعداهم ليشمل الاقلام التقدمية والوطنية العاملة في نطاق الثقافة والادب والصحافة .

فالهجوم الذي شنته ادوات قمع النظام الاردني على رابطة الكتاب الاردنيين واشاعة جو العداء ضدها عبر بعض الرموز العميلة للنظام من امثال عيسى خراجرة الضمور وسميح الشريف وحيدر محمود وغيرهم ممن دفعت بهم المخابرات الاردنية لتشويه وجه الرابطة والتعريض بها في كل المحافل العامة والصحف والتلفزيون ، وسائر وسائل لاعلام التي يمتلكها النظام ، هذا الهجوم والتشويه ترافقا مع حملة اعتقالات قامت بها المخابرات الاردنية لاكثر اصوات الرابطة وطنية ونقاء .

ونذكر في هذا الصدد اعتقال الكاتب التقدمي سالم النحاس نائب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين وعضو مجلس السلم العالمي ، واعتقال الكاتب ناهض حتر ، والمسرحي هاشم غرايبة ، والباحث سمير الحباشنة ، والناقد حمادة الفراعنة الذي يقضي الان عامه الرابع في سجن المحطة المركزي بعمان .

وتتضح اهداف النظام الاردني من وراء اعتقال سالم النحاس ورفاقه الكتاب ، لان الرابطة مقدمة على انتخابات الهيئة الادارية الجديدة ، فابعاد نائب رئيسها ، وعدد من اعضاءها البارزين" (في السجن) سيفسح المجال واسعا امام رموز النظام لتسلم دفة قيادة الرابطة وتوجيهها الى ما تهدف اليه وزارة الثقافة والشباب الاردنية من الحاق وهيمنة ، وبالتالي تصفية الصوت الوطني عالي النبرة الذي تحدثت به رابطة الكتاب الاردنية خلال الاعوام المنصرمة

وهنا يبرز واجب اتحادات الكتاب والادباء العرب في الوقوف الحازم والجاد امام زحف المخابرات الاردنية على موقع هام للثقافة الوطنية في الاردن .

فلنسارع الى فضح خطوة النظام الاردني واذنابه من اجل صيانة الصدور الوطني لرابطة الكتاب الاردنيين .

بالرغم من القمع والارهاب والاعتقالات... فوز ساحق للكتاب الاردنيين الوطنيين في انتخابات رابطة الكتاب

علمت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، ان انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين قد تمت مؤخرا في الثالث عشر من تموز الجاري . وقد جاءت نتائجها مخيبة لآمال سلطات النظام القمعية .

سالم النحاس

وكانت السلطة الاردنية قد مهدت لهذه الانتخابات باعتقال بعض الرموز الوطنية من الكتاب والادباء الاردنيين من بينهم الاديب البارز القاص سالم النحاس نائب رئيس الرابطة ، بالاضافة الى اربعة كتاب اخرين هم ، الباحث سمير حباشنة ، والقاص ناهض حتر ، والناقد حمادة فراعنه ، والكاتب المسرحي هاشم غرايبه . بالاضافة الى ذلك قامت المخابرات العامة باستدعاء العديد من الكتاب وحققت معهم ، وواجهتهم بالتهديد والوعيد . كما دفعت برموزها الثقافية الرجعية الى الرابطة طالبة منهم العمل على اسقاط الرموز الوطنية من قيادتها .

وعلى الرغم من جميع وسائل القمع والارهاب والمضايقات الا ان الكتاب الوطنيون تمكنوا من تحقيق فوز ساحق في هذه الانتخابات ، فمن جهة احجمت بعض الرموز الرجعية عن ترشيح نفسها ازاء معرفتها بأن موازين القوى لن تكون في صالحها ، في حين فشلت الرموز التي رشحت نفسها فشلا ذريعا ، حيث لم ينل احد ابرز ممثلي السلطة في هذه الانتخابات اكثر من عشرة اصوات من اصل (٦٣) صوتا .

وقد تشكلت الهيئة الادارية الجديدة للرابطة من :

الدكتور الناقد عبد الرحمن ياغي ، رئيسا .
القاص محمود شقير ، نائبا للرئيس .
القاص خليل السواحري ، امينا للسر .
القاص فخري قعوار ، مسؤولا للعلاقات الخارجية .
القاص ابراهيم العبسي ،مسؤولا للعلاقات الداخلية .
الشاعر محمد لافي ، والشاعر محمد القيسي ، والباحث نمر سرحان ، والناقد عصام حماد ، والناقدة امينة العدوان ، والقاص يوسف ضمرة ، اعضاء .

ان نتيجة هذه الانتخابات جاءت بمثابة استفتاء على اجراءات السلطة القمعية والارهابية ضد المثقفين والتي بلغت ذروتها باعتقال سالم النحاس ، وهي تؤكد عزم الكتاب والادباء في الاردن على المضي قدما في النضال من اجل الحريات والديمقراطية .

ان لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن وهي تحيي كتاب وادباء الاردن الديمقراطيين والوطنيين الذين يتصدون ببسالة لكافة اشكال القمع والتضييق والذين صوتوا الى جانب الديمقراطية والتقدم ، تطالب جميع منظمات الكتاب والادباء والصحفيين العرب بالمزيد من التحرك للتضامن مع كتاب الاردن وللضغط على السلطة من اجل اطلاق سراح الكتاب الاردنيين المعتقلين .

ان الدفاع عن الديمقراطية هو دفاع عن الانسان ... دفاع عن المستقبل ... دفاع عن التقدم . كما ان الموقف من الحريات الديمقراطية هو احد اهم المعايير الاساسية في الموقف من مؤامرة كامب ديفيد ، حيث لا تصدي حقيقي لهذه المؤامرة بدون اطلاق الحريات الديمقراطية .

لجان الدفاع عن الحريات
الديمقراطية في الاردن